هل يكفي لخمسة ملايين طفل عراقي؟

مستشفى الطفل المركزي بخير و(لا ينقصه غير الخام والطعام!)

عائدة محمود
تصوير سمير هادي

- الصيدلية تشكو نقص بعض الأدوية.
- حماة المبنى فوتوا الفرصة على السراق.
- أدوية مجاناً للأطفال الذين عمرهم أقل من ١٢ سنة.
- إيرادات المستشفى تذهب إلى وزارة الصحة بعد إلغاء نظام التمويل الذاتي.
- هناك إحصائية تشير إلى أن عدد الأطفال في العراق دون الـ١٢ سنة يبلغ أكثر من ٥ ملايين طفل وهذا يعني بأبسط الحسابات أن هذا العدد بحاجة ماسة إلى لقاحات وتطبيب ورعاية صحية متكاملة، في حين لا تتوفر لهم مستشفيات متخصصة سوى مستشفى الطفل المركزي الكائن في حي الإسكان، وهو مبنى قديم مؤلف من أربع طبقات وبواقع أربعمائة سرير. وإذا ما علمنا أن أكثر من يؤمه هم سكنة المحافظات ندرك عمق الحاجة إلى مستشفيات أخرى متخصصة بالأطفال وساندة لهذا المستشفى..

إدارة المستشفى

حدثنا الدكتور أحمد عبد الفتاح اختصاص أطفال ومعاون مدير المستشفى عن الظروف التي عاشها المستشفى أبان الحرب الأخيرة قائلاً:

-كنا أثناء الحرب نقوم بحراسات مشددة وسيطرنا على مداخل المستشفى بحيث منعنا دخول أي شخص دون التأكد من هويته. حتى إنني تعرضت ذات مرة إلى الاستفسار والتفتيش.. لم أنزعج بل بالعكس خرجت وأدركت أن النظام سائر على نحو أصولي.. وبهذا الأسلوب استطعنا تلافي السرقات التي طالت أغلب دوائر الدولة والمستشفيات خصوصاً.. كنا نقوم بحماية الأدوية والأجهزة والمعدات..

*سبق أن زرنا المستشفى بعد سقوط النظام وكانت تعاني شحة بعض الأدوية.. ما نسبة توفرها الآن؟

-كانت الشحة تتركز في أدوية الأمراض المزمنة وبعض أمراض السرطانات وأدوية الكلى إلا إنها متوفرة في الوقت الحاضر بجهود المساعدات التي وردتنا من الدول العربية وهي الإمارات والسعودية والبحرين، إضافة إلى مستلزمات طبية وحليب جاف وأفرشة وبطانيات. وهي الآن قيد الاستخدام.. كذلك قدمت لنا المنظمات الإنسانية الدولية، مثل اليونسيف، الهلال الأحمر، الصليب الأحمر، أدوية وحليباً مطعماً وأغذية جافة، وقد قمنا بتوزيع بعضها مثل معجون الطماطة والزيتون على المنتسبين كدعم مادي ومعنوي..

*علمنا أن هناك أدوية نافدة الصلاحية قد وصلتكم من بعض المنظمات.. ما صحة ذلك؟

-هناك أدوية قريب نفاذ صلاحيتها أي بعد شهر أو أكثر ستنتهي صلاحيتها قمنا بتوزيعها سريعاً وهذه الأدوية تحتاجها أغلب المستشفيات مثل (خافض الحرارة) للأطفال الذي قمنا بتصريفه قبل حلول تاريخ النفاد.. لدينا لجان تقوم بإتلاف الأدوية التي تجدها منتهية الصلاحية..

*هل تعانون شحة بعض الأدوية، وما هي؟

-هذا صحيح.. نعم نحتاج بعض أدوية الأمراض المزمنة وهي غالية الثمن جداً وقليلة، ومنها أدوية خاصة بقصار القامة الذين يعانون خللاً في الهرمونات وعددهم ٤٥٠ مريضاً تم توزيعهم بين المحافظات الشمالية والجنوبية والوسطى، وتشكل مسألة الأدوية لهؤلاء مهمة عسيرة علينا تجاوزها. ووزارة الصحة أملتنا بتوفيرها قريباً..

*المصاعد في المستشفى ضيقة ومظلمة في معظم الأحيان مع وجود ٤ مصاعد هناك واحد يعمل ولا يسع لأكثر من ٥ أشخاص.. كما يضايق الأطفال ومرافقيهم.

-ما تقولينه صحيح.. المصاعد ضيقة وهكذا كان تصميمها عند تشييد المبنى، لكننا الآن اتفقنا مع شركات أهلية عراقية (شركة الشتاء) لتأهيل المصاعد.. كنا في السابق مقيدين بإجراءات روتينية لمذكرة التفاهم، وغالباً ما كانت تلك الإجراءات تتأخر أو تتلكأ. أما الآن فقد صارت لدينا حرية الاتصالات بالشركات وستكون المصاعد جاهزة قريباً وهي ٣ صغيرة ومصعد كبير لردهة العمليات وآخر للخدمات..

*لدى جولتنا في بعض الردهات وجدنا الإهمال الواضح للنظافة إضافة إلى أن القناني والنفايات منتشرة في أرجاء المستشفى وكذلك الحديقة المطلة عليها النوافذ..

-أغلب المرضى ومرافقيهم ينقصهم الوعي الصحي، نقوم حالياً باستبدال الشراشف وغسلها، كنا في السابق نستعمل غسالات كهربائية في كل طابق لهذا الغرض وهي الآن غير موجودة.. سنحاول توفيرها قريباً، فقد تبنت الحكومة الأسبانية سد احتياجات هذا المستشفى وستبدأ قريباً.. (عند حديثي مع الدكتور عبد الفتاح رأينا من خلال نافذة الطابق المواجه لنا من يرمي قناني البيبسي البلاستيكية وبعض النفايات) قال محدثي: هؤلاء هم نزلاء مستشفانا.

لكن هذا لا يعفي إدارة المستشفى من واجباتها الأساسية وهو الحفاظ على نظافة المستشفى!

ويواصل الدكتور حديثه بالقول:

-نستقبل في اليوم الواحد ١٥٠٠ مريض ومن المفرح أن نسبة الوفيات قد قلت في الوقت الحاضر..

إلا إننا نقدر أن قسم الخدج يحتاج إلى المتابعة وتهيئة المستلزمات الضرورية له..

*ماذا بشأن اللقاحات.. هل توفرت بعد شحتها؟

-اللقاحات المتوفرة هي الشلل، الكبد الفايروسي، الـ ، الخناق، الكزاز. أما غير المتوفرة فهي لقاح الحصبة المختلطة، الكزاز للكبار..

*بعد إلغاء نظام التمويل الذاتي.. كيف تتعاملون مع المراجعين حالياً؟

-كل طفل عمره أقل من ١٢ سنة تصرف له الأدوية مجاناً.. أما المراجع الذي يتجاوز عمره ١٢ سنة فعليه أن يقطع وصلاً بسعر ٢٥٠ ديناراً فقط، وتصرف له الأدوية التي يحتاجها بموجب ذلك الوصل ويحول المردود المالي إلى وزارة الصحة..

وفي ختام لقائنا مع إدارة المستشفى للإطلاع من خلالها على واقع المستشفى، الذي لم نكن نتوقعه أن يكون مثالياً.. في ظل هذه الظروف لكننا نطمح أن يكون كذلك في المستقبل القريب..

مع المرضى وذويهم

لما كان الأطفال بحاجة إلى مرافق شخصي معهم، وغالباً ما تكون هي الأم أو الجدة، استطلعنا آراء المرافقات عن واقع حال هذا المستشفى فقالت إحداهن:

-في الليل تأتي الحراسات للتفتيش عن وجود شخص آخر غير المرافق مع الطفل، فالتعليمات تقول أن يكون شخص واحد.. ولكننا من محافظة أخرى غير بغداد.. وابنتي صغيرة وهي أم لطفل لا يتعدى عمره الشهرين فقط.. (عمر الأم لا يتعدى الـ١٦ سنة) كان الليل موحشاً ولا أقرباء لنا في بغداد.. طلبوا مني المغادرة فوراً أو مغادرة ابنتي.. إلى أين أذهب؟ همست لي إحدى المرضات أن أقدم رشوة لذلك ولما كنت فقيرة الحال.. استدنت من بعض الخيرات لحين مجيء زوج ابنتي في الصباح.. ذهبت لذلك الرجل وأعطيته ٣ آلاف دينار إلا إنه أصر على أن يكون المبلغ ٥ آلاف دينار لا ينقص ديناراً واحداً!! لم يكن لدي ما أسد به جشع ذلك الرجل سوى محبس فضة كان عزيزاً على قلبي!! لم توافق ابنتها على نشر هذه الحكاية وأخذت تلوم أمها، لكنني أكدت لهن أن الحكاية هذه من الضروري نشرها لاجتثاث بقايا الفساد الإداري مع علمي الأكيد بأن إدارة المستشفى غافلة عن مثل هذه الممارسات. لقائي بتلك النسوة في باحة المستشفى.

وفي ردهات النزلاء.. أكدت النساء أن المعاملة جيدة والشراشف والبطانيات نظيفة ويتم استبدالها كل يوم (مع إننا لم نجدها كذلك!) إنه من بقايا الحذر الذي ورثناه من عقود القمع والاستبداد.. سألتهن عن وجبات أغذية الصغار قلن بتردد:

-ها!! البسكت قليل لا يكفي الطفل.. وكذلك الحليب.. (هذا للطفل الذي يقوى على الأكل) والغالبية لا تقوى على تناول أي شيء..

وعن الأدوية قلن:

-البخاخ شحيح.. هناك بخاخ واحد في هذه الردهة يتجول بين الغرف والأسرة في حين يحتاج الغالبية من الأطفال إليه.. ثم إن نقله من أنف إلى آخر قد يكون وسيلة لنشر العدوى من أمراض الجهاز التنفسي التي تنتشر معظمها عن طريق الملامسة.

سألتهن: هل لديهن ما يجب قوله:

نظرات التوجس والريبة تبادلنها النسوة ولسان حالهن يقول أن هناك الكثير.. ولكن!! (شمر بخير لا ينقصها إلا الخام والطعام)!!

أنواع من الصيدليات

نزلت من الطوابق العليا إلى الأرضي لأطلع على واقع الصيدلية فوجدت أن هناك ثلاثة أنواع من الصيدليات صيدلية الطوارئ والصيدلية الخافرة والصيدلية الاستشارية. يحدثنا معاون الصيدلي كريم خربيط فيقول:

-لدينا أدوية متوفرة ولكن الشحة تتركز في الكانونات، جهاز تبديل الدم، في السابق كان متوفراً وفق مذكرة التفاهم أما الآن فلا.

*المساعدات التي ترد للمستشفى ما حجمها؟

-المساعدات كمياتها قليلة فهي لا تزيد على (٤-٥) كارتونات وهي لا تفي بالغرض نحتاج إلى المزيد. فنحن نصرف الدواء يومياً للصيدلية الإستشارية بحدود ٣٠٠ مريض وللطوارئ ٧٠-٧٥ مريضاً أما الصيدلية الخافرة فتصرف أكثر منا. والدوام هنا في الصيدليات على وجبتين.

*هل تعاني الصيدليات شحة في أدوية معينة؟

نعم يزداد الطلب على دواء الهايدروكورتزون يستخدم لمعالجة حالات الربو وهو غير متوفر، كذلك A.T.S وهو مضاد للكزاز مفقود حالياً. فضلاً عن جهاز إعطاء الدم وهو مهم جداً إلا إنه مفقود.

بقايا.. الفساد

ليس من السهولة القضاء على فساد إداري عشش وتربى في أروقة المستشفيات سنوات فقد اعتاد البعض المطالبة به.. كما اعتاد البعض الآخر على إعطائه طمعاً في تقديم خدمة أفضل. كل ذلك يجري في السابق بمباركة وعلم الإدارة.. أما اليوم فلا نظن أن الإدارة تعلم بذلك.

وأنا أهم بالمغادرة رافقت إحدى السيدات وكانت تغادر المستشفى مع طفلها بينما سار أمامها رجل بملابس ريفية سألتها عن رأيها بمظاهر الفساد وقالت ما معناه:

-لا يمكن أن تختفي تلك الممارسات وذلك الإرث الأسود، تأكدي أن المضمد والممرضة يطالبان بالإكرامية.. حتى عامل المصعد عندما علم بمغادرتنا جاء ليقول: الحمد لله على سلامة الصغير - مادا كفيه إلينا.. لا بل حتى سائقي الإسعاف (بعضهم وليس كلهم) كانوا يطالبون المرضى بأجرة النقل وكأنهم يستقلون (تاكسي من الشارع). وما على ذوي المرضى، إلا الدفع المستمر!

وختاماً نعتذر لإدارة المستشفى من هذه الصراحة التي يمليها علينا شرف المهنة وما طرحها إلا لتلافي حدوثها أو للحد من ممارساتها في اقل وجه.. مع تمنياتنا للجميع وصحة وعافية لأطفالنا الحلوين..

مديرية الاسعاف الفوري تعتمد على الفضائيات في ملاحقة الحوادث الارهابية

أهم المشاكل.. الارهاب وانعدام الاتصالات والازدحام المروري

عبد الحسين بريسم

الاسعاف الفوري من دلالة اسمه يعني تقديم الخدمات الصحية للمصابين في الحوادث والكوارث الطبيعية باسرع وقت ممكن، هذا في الظروف الاعتيادية.

تضاف إلى ذلك في الظروف الاستثنائية مهمات اخرى اكثر صعوبة وتحدياً لهؤلاء الجنود المجهولين كالظروف التي يمر بها العراق حالياً من هجمات ارهابية دموية تطول الاخضر واليابس ودون تمييز فضلاً عن معوقات الاختناقات المرورية المزمنة وانقطاع الاتصالات وانعدام الامن والنظام وغيرها. وبرغم ذلك يحاول رجال الاسعاف الفوري تقديم ما يمكن تقديمه للتقليل من جراحات الشعب العراقي.

الازدحام أخطر المعوقات

يقول الدكتور صباح باقر جابر المدير العام لمديرية الاسعاف الفوري المركز العام: إن أهم المعوقات التي تواجه عملنا في الوقت الحالي هي الاختناقات المرورية والازدحام الذي ينتشر في كل طرقات العاصمة وهذا ما يؤدي إلى التأخير في الوصول إلى مكان الحادث. وذلك ما يناقض عملنا الذي يحتم علينا الوصول باسرع ما يمكن لانقاذ المرضى والجرحى. خاصة في ظل الهجمات الارهابية التي يتعرض لها الأبرياء من المواطنين.

وأضاف الدكتور صباح إن هناك معوقات أخرى فضلاً عن الازدحام المزمن منها عدم وجود اتصالات هاتفية بين المركز والمواطن بسبب الدمار الذي لحق البدالات إثر الحرب الاخيرة.

وعن كيفية معرفتهم بالأحداث خاصة بعد العمليات الارهابية المستمرة الدامية التي ذهب ضحيتها الآلاف من الشهداء مؤخراً في بغداد وكربلاء أجاب صباح باقر:-

ما نعتمد عليه في معرفة الاحداث هو الفضائيات التي تبث مباشرة من العراق ونحن أهل الدار لا نعرف الامن خلالها. وفي بعض الاحيان تقوم مفارز الشرطة وخاصة النجدة باخبارنا عن الطريق المباشر. وهذا ما يعرقل اعمالنا دائماً. أو يكون موقع الحادث بالقرب من إحدى مفارزنا الطبية المتواجدة في المكان علماً إن لدينا مفارز للاسعافات الفورية في مناطق مختلفة في بغداد عددها (٤٢) مركزاً مجهزة بالاسعافات الاولية وملاك متكامل متدرب وحريص وعلى قدر كبير من المسؤولية ونسعى إلى زيادة هذه المراكز إلى (١٢٠) مركزاً في العاصمة من أجل تغطية كل ما يحدث من الاصابات والحالات الطارئة.

وعن اوجه التعاون بين مديرية الاسعاف الفوري والجهات الاخرى قال الدكتور صباح: هناك تعاون تام بين مديريتنا والجهات الاخرى ذات العلاقة خاصة في ظل هذه الظروف الصعبة التي يمر بها البلد، ومن الجهات التي نحن على مساس مباشر بها على الدوام شرطة المرور الذين يحاولون إيجاد فسحة لنا في هذا الازدحام من اجل مرور سيارات الاسعاف وكذلك رجال الشرطة والنجدة والدفاع المدني.

وعن اهم المشاريع المستقبلية وطموحات تطوير مديرية الاسعاف الفوري من أجل تقديم افضل الخدمات للمواطن قال السيد المدير العام للمديرية:

لدينا طموحات ومشاريع مستقبلية كبيرة جداً منها تطوير الملاكات الطبية من خلال ادخالهم في دورات حديثة، وكذلك الحصول على احدث سيارات الاسعاف الفوري العالمية المجهزة بصالة لاجراء العمليات السريعة. وكذلك السعي للحصول على الاسعافات الجوية والاسعاف النهري.

وكذلك توفير اتصالات حديثة ومتطورة سلكية ولا سلكية فضلاً عن توفير الاتصال الخلوي وتوفير الشاشات الالكترونية لمعرفة مكان الحادث. وزيادة المعدات الطبية الحديثة المعمول بها في دول العالم.

جهاز الاسعاف الفوري مشلول

جواد كاظم زبون مسؤول سيطرة الاسعاف الفوري المركزية حدثنا عن معوقات العمل فقال: سابقاً كنا نتسلم نداء الاستغاثة عن طريق الهاتف نقوم بتوجيه اقرب سيارة اسعاف من مكان الاتصال لتتوجه اليه وذلك عن طريق اللاسلكي.

أما الآن فأغلب الهواتف معطلة ولا يمكن الاتصال بنا مباشرة واجهزة اللاسلكي معطلة ايضاً لذلك جهاز الاسعاف الفوري مشلول. ونعمل حسب الامكانيات المتوفرة عن طريق توفير خدمات الاسعاف الفوري في مناطق بغداد بحيث يكون لكل منطقة سيارة اسعاف تسمى (مركز اسعاف فوري). وذلك من اجل التغلب على مشكلة الاتصالات.

شاهد عيان في الكاظمية

وتحدث الينا احد منتسبي المديرية على ما جرى في يوم عاشوراء الدموي في مدينة الكاظمية حيث قال المعاون الطبي السيد ضياء محسن الموسوي: كلفت بواجب من قبل دائرتي يوم التاسع من محرم في منطقة الكاظمية وفي صباح يوم العاشر منه حدث الانفجار الاول أمام الباب الخارجي لمرقد الامام الكاظم عليه السلام وبعد دقائق قليلة حدثت انفجارات أخرى وقد سارعنا إلى إنقاذ المصابين والجرحى ونقلهم إلى مستشفى الكاظمية. وأدت كثرة المصابين إلى ازدحام المستشفى وهذا ما تطلب نقل المصابين كل حسب اصابته إلى مستشفيات أخرى؟ ونقل بعض الاطفال الجرحى إلى مستشفى الجملة العصبية في الباب الشرقي وعند عودتنا إلى مكان الحادث وفي تقاطع العطيفية وجدنا دورية من رجال الشرطة قامت بايقافنا وقام أحد أفراد تلك الدورية بتصرف غريب وهو برتبة مفوض.

فقد سحب سائق الاسعاف واخرجه منها وتهجم علي بالضرب وبعد ذلك قام باطلاق النار علي وهذا ما تناقلته صورة وصوت القنوات الفضائية!!

في (ماي)

حكاية (أبو عيسى)

عبد الكريم العبيدي

قبل أن تحصوا معي كل هذه الاخطاء والتجاوزات في حكايتي القصيرة، أرجو أن تصبروا قليلاً على قراءتها، مثلما صبرت أنا كثيراً على القيام "ببطولتها"..

ولكن قبل هذا، أود أن تعلموا أيضاً، إن في سويسرا، مثلاً، بات لكل بقرة شهادة ميلاد، لكل بقرة ها.... وتسجل في دفاتر الحكومة كما يسجل الناس، وإذا ما حدث لها أي حادث، تولت المحكمة التحقيق فيه، تماماً كما يحدث في حالات الأفراد من بني الإنسان!

ولكن هذا يحدث في سويسرا.. وهو شأن داخلي، فما لنا وهؤلاء!؟.. إننا في مرحلة التأهيل وإعادة الإعمار والبناء، والحكاية ستظهر لكم، كم هو حجم الاختلاف الشاسع بين عهدين متقاطعين.. عهد أسود مخلوع، زال إلى الأبد، وعهد نتمناه أبيض ناصعاً!

دعوني لا أذهب بعيداً، كي لا أقترب من الخطوط الحمر، فأنا مواطن من الدرجة العاشرة، وحكايتي الصغيرة التي لا تنتمي إلى أي جنس معرفي، باستثناء أدب "الآلام"، لا بد أن تبدأ من تعريفكم باسمي وما حصل لي.. حسناً.. أنا أبو عيسى، وما جرى لي، يجري لكم جميعاً.. لقد مرض ولدي البكر فجأة، وأخذ يصرخ ويتلوى، فحملته وذهبت به إلى مستشفى القادسية "الذي لم يتغير اسمه بعد".. وما إن فحصه الطبيب المقيم في قسم الطوارئ حتى قال: ابنك مصاب بالتهاب الزائدة الدودية، ويحتاج إلى إجراء عملية جراحية على الفور.. ولكن المشكلة، أضاف الطبيب: إنه لا يوجد اختصاصي الآن في المستشفى!!

لم تكبر حيرتي ولم تطل، فالطبيب الذي هداه الله، أبلغني بعد صمت بضرورة نقله إلى مستشفى الكندي وطلب مني إحضاره بسيارة الإسعاف حالاً..

هرولت باتجاه الكراج وعثرت على "سيادة" السائق، ولكنه طلب مني مبلغاً قدره (٥٠٠٠) دينار قبل أن يصغي لي!!.. رجعت إلى الطبيب وأخبرته، ليس بما طلبه السائق، وإنما بعدم استطاعته تلبية الطلب!.. الطبيب الذي ما زالت هداية الله سارية في قلبه، ترك عيادته واصطحبني معه إلى السائق.. وقبل أن يسأله أو يحاوره، ابتسم له السائق قائلاً: أيعقل أن تأتي بنفسك وتطلب.. أنا خادم!؟ ثم هرول باتجاه قسم الطوارئ وحمل بيديه ولدي ووضعه في سيارة الإسعاف، وانطلق بنا نحو مستشفى الكندي وسط ذهولي وحيرتي..

أصر الطبيب الطيب على مرافقة ولدي أثناء نقله، بسبب خطورة حالته، وبعد وصولنا إلى المستشفى، حمل السائق "الشهم" ولدي بيديه وأوصله إلى قسم الطوارئ، ثم عاد وسحبني من يدي قائلاً: هيا!! لم يفاجئني بطلبه، بل على العكس، هو الذي صعق مني بعد أن أعطيته (٢٥) دينار فقط!! هز يده وذهب..

ولكن ليذهب السائق ورشوتي، ودعوني أروي لكم ما حصل بعد ذلك.. فمدير المستشفى الذي فحص "أوراق ولدي" وليس حالته المرضية، سألني عن الجهة التي أرسلته إليه، فأخبرته بها، ولكنه اغتاظ فجأة وزعق في وجهي قائلاً: عد به إليهم. يكفينا ما نستقبله من حالات مرضية.. إننا لا ننام، لا في الليل ولا في النهار.. تعبنا وسط هذه الفوضى والرعب وكثرة الإصابات والحالات.. لماذا لا تجرى له عملية هنالك!؟ لديهم "ح أ" طبيب اختصاصي.. إنهم يكذبون عليك!!؟؟، قلت له: أنا لست وزيراً للصحة، وولدي سيموت، أتوسل إليك أن تقبل دخوله!! رفض "سيادته" مما جعلني وجعل غيري يحاوره ويتوسل إليه، وبعد نصف ساعة وافق "حفظه الله ورعاه" ولكنه قال: لا توجد لدينا أسرة فارغة، أذهب به إلى الباطنية!؟..

هرع نحوي ثلاثة أشخاص مع عربة واحدة (!) ونقلوه إلى الباطنية، وطلبوا مني ٥٠٠ دينار لكل واحد منهم!! أعطيتهم جميعاً ولا حظت أن ولدي يصرخ ليس من آلامه بل من الخوف الذي داهمه إثر عشرات الإصابات البشعة والدامية التي وصلت إلى قسم الطوارئ أثناء مكوثه هناك! "قسم الباطنية" رفض استقباله أيضاً بحجة عدم وجود أسرة فارغة! وبعد نقاش وسجال أوصوا بإرساله إلى ردهة النساء!!.. حملته بعربة يدفعها شخصان فقط وأعطيتهما ١٠٠٠ دينار وهناك لم أجد أي سرير، فوضعت ولدي على الأرض وكلما كنت أخبرتهم أن الدكتور (...) هو الذي أرسلني إلى هذه الردهة كانوا يلوذون بالصمت ويتركونني!!

في الصباح استيقظ إثنان كانا يرقدان بقربي وعرفت بعد ذلك أنهما ليسا مرضى بل دفعا "هدية" إلى من يهمه الأمر مقابل مبيتهما هناك!!

قسم العمليات أخبرني هو الآخر بعدم وجود "مادة تخدير" وهنا توسط الطبيب الذي رافقني وكتب لي رسالة إلى صديق له في احد أقسام المستشفى، وبعد رحلة هلع وقلق حصلت على تلك "المعجزة" وسلمتها إلى القسم الذي أخبرني هذه المرة بأن العملية أجلت بسبب وصول حالة أخطر من حالة ولدي، وهي طفلة مصابة برصاصة!..

بعدها حصلت مشكلة جديدة برفض والد المريضة التوقيع على إجراء العملية مما جعل الأطباء يتذمرون منه ويرفضون إجراءها.. وبعد نقاش طويل وافق والد المريضة على التوقيع وأجريت العملية الجراحية لها ولولدي بعد موسم قحط قاس!!

نجا ولدي والحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه، وأزيلت خيوط عمليته ولكنه ظل يعاني آلام العملية، فذهبت به إلى طبيب أهلي في عيادته، واكتشف أن أحد خيوط العملية لم يفتح "سهوا" ففتحه جزاه الله خيراً، وتخلص ولدي من مصرانه الأعور بعد أن ابيضت عيناي من المستشفيين المذكورين، ومن ملائكة الرحمة الذين هجموا علي بعد انتهاء العملية، فنثرت عليهم كل ما أملك وما لا أملك!!

هل أطلت عليكم حكايتي؟

سامحوني أنا أب!! ومواطن بسيط من الدرجة العاشرة..

التوقيع
أبو عيسى